

دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية في تنمية معارف المراهقين بالسيره النبوية

أ.د. محمود حسن إسماعيل
 أستاذ ورئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
 أ.د. محمد شعبان وهدان
 أستاذ ورئيس قسم الصحافة الإعلام كلية الدراسات الإسلامية بنات جامعة الأزهر
 مروة إبراهيم محمد إبراهيم عزام

ملخص

مشكلة الدراسة: استطلت الباحثة على مشكلة الدراسة من خلال ملاحظتها للتكثيف الإعلامي في الفترة الأخيرة حول برامج دينية تتناول سيرة الرسول ﷺ ويقدمها شبوحاً ظهوراً بصور مكثفة على شاشات الفضائيات ولا نعلم شيئاً عن مرجعيتهم الدينية.

أهداف الدراسة: تحديد عوامل جذب ونفور المراهقين للبرامج الدينية التي عرضت في القنوات الفضائية. التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية لمشاهدة المراهقين لتلك البرامج الدينية التي عرضت في القنوات الفضائية. التعرف على مدى إقبال المراهقين على تلك البرامج الدينية التي عرضت في القنوات الفضائية.

النوع المنهج: تعد هذا الدراسة من الدراسات الوصفية، وسوف تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الميداني.

مجتمع الدراسة: يمثل مجتمع البحث في شريحة المراهقين من الذكور والإناث، في المرحلة العمرية من (١٧-١٨) سنة، وفي جامعة عين شمس وجامعة ٦ أكتوبر.

العينة: تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عددها ٣٠٠ مفردة من المراهقين.

الأدوات: استمارة استبيان من إعداد الباحثة.

النتائج: جاءت "مشاهدة البرامج الدينية بالقنوات الفضائية"، حيث جاءت الإجابة دائماً بنسبة ٥٠% من عينة الدراسة، وجاء اختياراً أحياناً بنسبة ٥٠%. وجاءت برامج السيرة النبوية المحيية إليك وتحرص على مشاهدتها" في المرتبة الأولى على خطى الحبيب لعمرو خالد بمتوسط قدره ٠,٩٦، وفي المرتبة الثانية جاءت على باب الرسول لشريف شحاتة بمتوسط قدره ٠,٤٦، وجاءت "اللغة المفضلة لعرض برامج السيرة النبوية على القنوات الفضائية" جاءت الإجابة العامة بنسبة ٣٥,٧% من عينة الدراسة، وجاء اختيار الجمع بين الفصحى والعامية بنسبة ٢٦,٧%. وجاء "مدى إضافة برامج السيرة النبوية لمعلومات ومعارف دينية جديدة" جاءت الإجابة دائماً بنسبة ٢٧,٧%. وجاءت "معرفة المراهقين بسيرة الرسول" متوسطة وذلك على مقياس المعرفة بالسيرة النبوية.

The role of religious programs in the development of satellite Knowledge teenagers Prophet's biography

Problem: First, through the media observed intensification in the recent period on religious programs on the biography of the Prophet peace be upon him and offered elders appeared intense images on the TV screens we do not know anything about the religious point of reference. Second, confirm and permit a large number of Muslim scholars and intellectuals and media experts that religious channels- are not all good, but not all evil, but they often do more harm than good. This fact, and warn that those channels and those behind the spread of religious programs.

Limits of the study: Time limits The field study was conducted in the period from 11/ 01/ 2014 until 01/ 12/ 2014. The analytical study they were conducted in the period from 2012 to 2015.

Sample: The study was applied to a sample of college students (Male, Female) in the age group of age (17- 18) years in Ain Shams University & 6 October University. The study population. The research community in the adolescent segment of the (male and female), in the age group of (17- 18) years, and in the Ain Shams University & 6 October University.

Tools: Questionnaire.

Results: Came watch religious programs satellite channels, where the answer is always came by 50% of the study sample, and was chosen sometimes by 50%. came religious programs you are watching satellite TV types in the first place, Biography of the Prophet, an average of 0.76, in second place came sermons an average of 0.45, while in third place. came bezel careful Show Prophetic Biography programs on satellite channels, where the answer is always came up 55.3% of the study sample, and was chosen sometimes by 44.7%.

الوصول إلى نتائج وتقارير حقيقية ومطابقة للواقع يستطيع مساندة أو مقاومة تلك البرامج.

٣. الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات بصفة مستمرة للتغيرات السريعة التي تحدث وحدثت في مجال الإعلام والاتصال ووسائله وتكنولوجياه في عصر العولمة، والتي تتطلب ضرورة ملاحظتها وتسجيلها باستمرار، وعدم الركون إلى بيانات ومعلومات مضت عليها فترة طويلة نسبياً.

أهداف الدراسة:

١. تحديد عوامل جذب ونفور المراهقين للبرامج الدينية التي عرضت في القنوات الفضائية.
٢. التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية لمشاهدة المراهقين لتلك البرامج الدينية التي عرضت في القنوات الفضائية.
٣. التعرف على معدلات إقبال المراهقين على تلك البرامج الدينية التي عرضت في القنوات الفضائية.

حدود الدراسة:

١. الحدود الموضوعية: تتمثل في دراسة الدور الذي تقوم به البرامج الدينية المعروضة في البرامج الفضائية على عينة من المراهقين.
٢. الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة من ٢٠١٤/١١/١ وحتى ٢٠١٤/١٢/١. أما الدراسة التحليلية فتم إجراءها في الفترة من ٢٠١٢ وحتى ٢٠١٥.
٣. الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على عينة من طلاب الجامعات (ذكور، إناث) في المرحلة العمرية من سن (١٧-١٨) سنة في جامعة عين شمس وجامعة ٦ أكتوبر.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة أحد السبل الأساسية لتحديد المشكلة البحثية لذلك تسعى الباحثة إلى استعراض أهم الدراسات السابقة التي ترتبط ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر بالمسألة البحثية، وطبقاً لحد علم الباحثة وبعد الاطلاع على التراث النظري لا توجد دراسة سابقة مشابهة لهذه الدراسة ولذلك تناولت الباحثة الدراسات السابقة طبقاً للمحاور الرئيسية الآتية والتي قامت بعرضها من الأقدم إلى الأحدث.

٢٠ المحور الأول الدراسات التي تناولت البرامج الدينية في القنوات الفضائية:

١. دراسة نبال عمر الفاروق (٢٠٠٩) بعنوان الخطاب الديني كما تعكسه البرامج الدينية الموجبة باللغة الإنجليزية في القنوات الفضائية العربية. استهدفت الدراسة تقييم مدى ملائمة الخطاب الديني المقدم من خلال البرامج الدينية الموجبة باللغة الإنجليزية في القنوات الفضائية العربية، مع طبيعة الجمهور الأجنبي الذي يتوجه إليه، والتعرف على طبيعة المضامين، التي يركز عليها الخطاب الديني محل الدراسة فاعتمدت على منهج المسح، واستخدمت في جمع البيانات استمارة تحليلية لتحليل المضمون، وتحليل الخطاب لجميع البرامج الدينية الموجبة باللغة الإنجليزية، في الفترة من ١/٦/٢٠٠٧ إلى ٣١/٨/٢٠٠٧ في قناتي الهدى والإسلام بوصفهما قناتين فضائيتين عربيتين خاصتين دينيتين متخصصتين تقدمان برامج دينية موجبة باللغة الإنجليزية، وقناتي الفضائية السعودية ٢ وقناة الشارقة الثانية بوصفهما فضائيتين عربيتين حكوميتين عامتين تقدمان برامج دينية موجبة باللغة الإنجليزية. وكانت أهم نتائج الدراسة توجه ٨٨,٨% من الحلقات عينة الدراسة إلى الجمهور العام، وغلب على الخطاب الديني الاتجاه الأحادي. وتصدر قالب الحديث المباشر قائمة القوالب البرمجية المستخدمة في البرامج، كما زادت نسبة البرامج التي لا تتيح مشاركة الجمهور. وانخفضت نسبة الفتاوى المرتبطة بالعصر الحاضر، حيث جاءت نسبتها ١٩,٣% من عينة الدراسة. وتبنى الخطاب الديني بصفة عامة موقفاً محافظاً من المرأة، كما انخفضت نسبة الحلقات التي توجهت للمرأة.

٢. دراسة محمد سيد كامل سيد سلامة (٢٠١١) (٤) بعنوان "دور برامج الفتاوى بالفضائيات العربية في تلبية احتياجات عينة من المراهقين المصريين". وتهدف الدراسة إلى الوقوف على دور برامج الفتاوى بالفضائيات العربية في تلبية احتياجات عينة من المراهقين المصريين. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وتعتمد على منهج المسح الإعلامي الميداني. وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من المراهقين من جامعتي الأزهر وعين شمس، قوامها ٤٠٠ مبحوث (٢٠٠ ذكر و٢٠٠ إناث)، وتم تقسيمها بأسلوب التوزيع

مقدمة:

تعد وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المسموعة والمقروءة والمرئية من أهم معالم العصر الحديث لما لها من تأثير قوي على الأفراد والمجتمعات، ويعتبر التلفاز من أهم الوسائل على الإطلاق لما يتميز به من عناصر التشويق والإثارة والإمتاع، ورغم تعدد وسائل الإعلام إلا أن التلفاز هو الوسيلة الأكثر انتشاراً والأقوى تأثيراً، وذلك لأنه المصدر الذي يدخل جميع بيوت الأسر المصرية بمختلف ثقافتهم واعتقاداتهم، ويعمل على تشكيل الوعي الديني والثقافي وذلك من خلال بث البرامج الدينية التي تقوم بشرح وتفسير صحيح العقيدة السليمة، وتعتبر برامج السيرة النبوية من أهم البرامج لما لديها من قدرة على تغيير الكثير من المفاهيم الخاطئة لدى المراهقين، والتأثير عليهم بشكل إيجابي، وللتأكيد على أن الرسول (ﷺ) لم يكن مجرد عبقرى فقط، وإنما هو قبل ذلك رسول أيده الله بوحى من عنده ليضاف إلى عنصر العبقرية للرسول (ﷺ) عنصر الإبداع والتأييد من عند الله، قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ سورة النجم وقال أيضاً ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (١) وقال أيضاً ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَتَكَرَّرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ وهو ما يجعل من سيرة الرسول وسلوكياته وأفكاره وجميع تصرفاته هي المثل والغاية التي ينبغي أن يقتضى بها الجميع عامة والمراهقين خاصة، وذلك لما تتمثله هذه المرحلة العمرية من خطورة وأهمية للمراهقين تساهم بعدها في تشكيل الفكر والوجدان، ومن هنا يتضح لنا أهمية الدور الكبير الذي من الممكن أن تؤديه البرامج الدينية فهي تمثل بصائر الهداية للمراهقين لأن من خلالها يمكن التفرقة بين الخير والشر والصالح والطالح.

وقد حث الإسلام على التمسك بالأخلاق الإيجابية والسلوكيات الصالحة فقال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢) ومن هنا يتضح لنا أهمية البرامج الدينية التي تناقش سيرة الرسول محمد (ﷺ) من أجل توجيه المراهقين توجيهاً صحيحاً، وذلك لبناء مجتمع قوى متماسك قادر على مواجهه الأمور بأخلاق سليمة وبناءه.

مشكلة الدراسة:

١. من خلال ملاحظتها للتكثيف الإعلامي في الفترة الأخيرة حول برامج دينية تتناول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقدّمها شيوخ ظهروا بصور مكثفة على شاشات الفضائيات ولا تعلم شيئاً عن مرجعيتهم الدينية.
٢. تأكيد وتصريح عدد كبير من علماء الإسلام ومفكره وخبراء الإعلام أن الفضائيات الدينية ليست كلها خيراً، وليست كلها شراً، ولكنها في الغالب تضر أكثر مما تنفع. هذه الحقيقة، ويحذرون من أن تلك الفضائيات وراء انتشار تلك البرامج الدينية. وعابوا على كثير من الفضائيات الدينية استعانتها بغير المتخصصين في العلوم الإسلامية، الأمر الذي يساعد على تزويج أفكار مثيرة للبلبل بين الناس. وطالب البعض بوضع تلك القنوات تحت إشراف الأزهر، لضمان نشر وسطية الإسلام، ومنع الأفكار الهدامة من المجتمع.
٣. من خلال الدراسة الاستطلاعية على عينة في المرحلة العمرية (١٧-١٨) سنة قوامها ٤٠ مبحوثاً من الطلبة، حول مشاهد البرامج التي تناولت السيرة النبوية فحظى برنامج السيرة النبوية للشيخ نبيل العوضى بنسبه ٨٥% من عينة الدراسة، يشاهدونه بشكل دائم و٨% يشاهدونه أحياناً و٧% لم يشاهدوا البرنامج. ووجد أن ٤٥% مما يشاهدونه من أجل معرفة أخلاقيات النبي (ﷺ)، و٢٥% يشاهدون البرنامج من أجل المعلومات التاريخية و١٥% يشاهدونه لأنه ثقافة دينية. وفي ضوء ما تم عرضه من ملاحظة الباحثة وما صرح به نخبة من علماء الدين والإعلام تجاه مشاكل تلك البرامج الدينية في القنوات الفضائية يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي ما هو دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية في تعريف المراهقين بالسيرة النبوية؟

أهمية الدراسة:

١. يوجد قصور في الدراسات السابقة التي تناولت علاقة المراهقين بالبرامج الدينية في القنوات الفضائية، وتعتبر هذه الدراسة واحدة من أوائل الدراسات التي أجريت في هذا المجال والتي تقيّد العاملين بالمجال الإعلامي والديني.
٢. معرفة اتجاهات المراهقين نحو البرامج الدينية في القنوات الفضائية، وذلك لمحاولة

المرتبة الثانية نادراً بنسبة ٢٢,٨%، ثم في المرتبة الثالثة دائماً بنسبة ١٩,٣%.

١. دراسة محمد على غريب (٢٠٠٨)^(٨) بعنوان "تعرض طلاب الجامعات لقناة إقرأ الفضائية وعلاقته بإدراك القيم والموضوعات الدينية دراسة ميدانية في إطار نظرية الغرس الثقافي. وتهدف إلى التعرف على مدى تعرض طلاب الجامعات المصرية لقناة إقرأ الفضائية وعلاقته بإدراك القيم والموضوعات الدينية وذلك في إطار نظرية الغرس الثقافي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن كثافة التعرض اليومي للبرامج والموضوعات الدينية لقناة إقرأ قد بلغت أعلى نسبة لكثيقي المشاهدة من ساعتين لأقل من ثلاث ساعات ٤٥,٢% فيما جاءت نسبة متوسطي المشاهدة من ساعة إلى أقل من ساعتين ٢٢,٩% في حين جاءت أقل نسبة لتلقي المشاهدة أقل من ساعة يومياً ٢١,٩%. وجاء الاهتمام بمتابعة ومشاهدة برامج الفقه والشريعة في الترتيب الأول من اجمالي نوعيات البرامج والموضوعات المقدمة بقناة إقرأ الفضائية بنسبة ١٩,٥% تلاها برامج فتاوى وأحكام بنسبة ١٨% ثم برامج الأحاديث والتفسير. وجاء تقديم قناة إقرأ للمعلومات والموضوعات الدينية في شكل مبسط في مقدمة أسباب تفضيل عينة الدراسة وجاء ذلك بنسبة ٢٠,٣% تلاها تقديمها لعينة المبحوثين النصح والإرشاد بنسبة ١٧,٥% ثم اكتسابهم للقيم والسلوكيات الجيدة، ثم تشجيعهم على أداء العبادات والمحافظة عليها. وجاءت قيم العبادات في الترتيب الأول بنسبة ٣٢,٦% من اجمالي إجابات المبحوثين من بين نوعية القيم الدينية المقدمة بقناة إقرأ تلاها قيم العقائد في الترتيب الثاني بنسبة ٢٦,٥% ثم قيم الأخلاق بنسبة ٢٢,٥% ثم قيم المعاملات بنسبة ١٨,٤%.

٢. دراسة بول أجويار (٢٠٠٩)^(٩) بعنوان "إتجاهات الوالدين عن المحتوى التلفزيوني غير اللائق للأطفال قبل سن المدرسة" وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل المحتوى غير اللائق في التلفزيون مثل السلوكيات الصحية السيئة والعنف، ولتنفيذ هذه الدراسة قام الباحث باستخدام المقابلة مع عدد من الوالدين، وكانوا ٢٥ فرداً (٢٤ من النساء وذكر واحد فقط)، وأشارت النتائج إلى أن بعض الأطفال قبل سن المدرسة يتعرضون للمحتوى الذي يهدف الأطفال الأكبر سناً أو البالغين. حيث أن الأطفال يرون العنف على شاشة التلفزيون ويقومون بتقليده كإن يعلبوا بالسكاكين.

٣. دراسة احمد الاغا وأمين بركة (٢٠١٠)^(١٠) بعنوان "اتجاهات طلبة الإعلام بجامعات قطاع غزة (الجامعة الإسلامية- جامعة الأزهر - جامعة الأقصى) نحو مشاهدة فضائية القدس". واستخدمت الدراسة المنهج المسحي والذي في إطاره تم استخدام الاستبيان كأداة للبحث بحيث يندرج تحت نوع البحوث الوصفية، واختيرت عينة عشوائية من طلاب وطالبات كليات الإعلام في الجامعات الثلاثة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن فضائية القدس تشهد إقبالاً ملحوظاً مقارنة مع الفضائيات الفلسطينية الأخرى فقد حصلت على المرتبة الثانية من حيث المشاهدة، بالإضافة إلى تمتع الفضائية بدرجة متوسطة من المصداقية، وان فضائية القدس توفر للمبحوثين المعلومات الكافية عن فلسطين وقضيتها، وان البرامج التي يتابعها المبحوثين على فضائية القدس هي البرامج السياسية والبرامج الاجتماعية والبرامج التاريخية، ومعظم المبحوثين يلجئون الي قناة الجزيرة الفضائية للحصول على المعلومات والأخبار في حال عدم توفرها في فضائية القدس.

التعليق على الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات السابقة وذلك وفقاً لمعغيرات الدراسة الحالية وذلك لوجود ندرة في الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين البرامج الدينية في القنوات الفضائية، ومن ثم كان على الباحثة أن تقوم بتقسيم الدراسات السابقة إلى عدة محاور رئيسية وهي المحور الأول الدراسات التي تتناول البرامج الدينية في القنوات الفضائية. المحور الثاني الدراسات التي تتناول العلاقة بين المراهقين والقنوات الفضائية. وجدت الباحثة أن المحور الأول ثرى بالدراسات العربية التي تناولت الدراسات التي تتناول البرامج الدينية في القنوات الفضائية عموماً ونجد قلة في المراجع الأجنبية وهذا مرجعه يكون ربما لابتعاد الدراسات الأجنبية عن البرامج الدينية في القنوات التلفزيونية الأجنبية، ولكن المحور الثاني الدراسات التي تتناول العلاقة بين المراهقين والقنوات الفضائية كان ثرى بالدراسات

المتساوي على جامعتي الأزهر وعين شمس وهم في مرحلة المراهقة المتأخرة الذين تتراوح أعمارهم من (١٨-٢١) سنة. وقد تم تطبيق استمارة استبيان محكمة. وقد توصلت الدراسة إلى تعظم دور الدعاة الإسلاميين بالقنوات الفضائية في تنمية الاتجاه الديني لعينة من المراهقين حيث يشاهد ٧٢,٥% من المبحوثين القنوات الفضائية بصفة دائمة، ويشاهدها ٢٣,٣% أحياناً، وفي المقابل لا يشاهدها ٤,٢%. وتمثلت مصادر الفتاوى التي يعتمد عليها المبحوثين في فتاوى القنوات الفضائية في مقدمة هذه المصادر بنسبة ٩٤,٦%، ثم فتاوى الإذاعة المسموعة في المرتبة الثانية بنسبة ٢,٢%، ومواقع الفتاوى على الإنترنت، وقراءة الفتاوى في الكتب في المرتبة الثالثة بنسبة ١,٣% لكل منهما، وأخيراً الذهاب إلى دار الإفتاء بنسبة ٠,٦%. وقد يرجع ذلك إلى رؤية الداعية الذي يرد على شاشة التلفزيون يعطى مصداقية أكثر للفتوى المقدمة وخاصة إذا كان الداعية من المفضلين بالنسبة للمبحوث، كما أن الاهتمام بالقنوات الفضائية من قبل المبحوثين يجعل تقييمهم للفتوى من الفضائيات أفضل بالنسبة إليهم.

٣. دراسة عماد محمد عبدالله أبوزيد (٢٠١١)^(١١) بعنوان "وسطية الإسلام وأثرها في انتشار الدعوة الإسلامية". وهدفت هذه الدراسة لتوضيح الفرق بين وسطية الإسلام وغيره من الأديان والمذاهب الأخرى واستنباط وسطية الإسلام في انتشار الدعوة الإسلامية. وقد استخدم الباحث عدة مناهج بحثية منها المنهج الوصفي والمنهج المقارن والمنهج الاستنباطي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها أن الوسطية ليست موقفاً حسابياً يقع على النصف من الإفراط والتفريط إنما هي الفهم الصحيح لكل قضية. وأن منهج الوسطية هو حبل النجاة وسفينة الإنقاذ لأمتنا من التيه والضياع بل والهلاك والدمار الذي يهدد حاضر الأمة ومستقبلها. وأن وسطية الإسلام تدعو إلى التيسير في أمور الدين وإلى التسامح والرفق. وأن وسطية الإسلام تقوم على المنهج الإلهي والجمع بين المادة والروح. وأن وسطية الإسلام تدعو إلى إصلاح المجتمع والتكافل والتضامن الاجتماعي.

٤. دراسة منى هاشم السيد (٢٠١١)^(١٢) بعنوان "دور القنوات الفضائية الإسلامية في تشكيل اتجاهات المراهقين نحو القضايا الدينية". وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور القنوات الفضائية الإسلامية في تشكيل اتجاهات المراهقين نحو القضايا الدينية، وذلك على عينة عشوائية منتظمة من طلاب الفرقة الأولى والثانية الجامعية لجامعة عين شمس والزقازيق المشاهدين للقنوات الفضائية الإسلامية قوامها ٤٠٠ مفردة من الذكور والإناث في إطار منهج المسح. وقامت الباحثة بتحليل أربعة برامج دينية مقدمة في قناة الناس وقناة الرحمة برنامجين لكل منها لمدة دورة برمجية كاملة لمدة ثلاثة شهور من شهر مايو حتى يوليو ٢٠٠٩. وقد استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون للبرامج المقدمة في القنوات الفضائية وصحيفة استقصاء بالمقابلة قد اشتملت الاستمارة على مقياس الاتجاهات. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها أن قنوات الأعلام جاءت في مقدمة القنوات الفضائية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها ثم القنوات الدينية والقنوات المتنوعة ثم القنوات الدرامية يليها القنوات الإخبارية. وجاءت قنوات الناس في مقدمة القنوات الفضائية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها ثم قناة الرحمة في المرتبة الثانية ويلبها قناة إقرأ.

٥. دراسة إيهاب خيرى عبدالمبدي عبدالرحيم (٢٠١٣)^(١٣) بعنوان "التأثيرات المختلفة لتعرض طلاب الجامعات لبرامج الفتاوى الدينية في القنوات الفضائية المصرية". تسعى الدراسة للتعرف على اتجاهات طلاب الجامعات نحو الفتاوى الدينية التي عرضت في القنوات الفضائية. ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة لجمهور هذه الفضائيات من طلاب الجامعات. وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عددها ٤٠٠ مفردة من طلاب الجامعات مقسمة بالتساوي بين الذكور والإناث، في المرحلة العمرية من (١٥-١٨) سنة، من محافظة القاهرة ومحافظة سوهاج واستخدم الباحث استمارة استبيان. ومن أهم نتائج الدراسة أن في الترتيب الأول لمدى استفادة المراهقين بعد مشاهدة برامج الفتاوى الدينية بالفضائيات في أفراد عينة الدراسة جاءت الإجابة أستفيد لحد ما بنسبة ٥٥%، ثم في المرتبة الثانية أستفيد كثيراً بنسبة ٢٦,٣%. ومدى الاعتماد على برامج الفتاوى الدينية بالقنوات الفضائية في أفراد عينة الدراسة الإجابة أحياناً بنسبة ٥٥%، ثم في

الدينية في البرامج الفضائية كمتغير مستقل، وتعريف المراهقين بالسيرة النبوية من سن (١٧- ١٨) سنة كمتغير تابع، وتوجد متغيرات دخيلة مثل النوع ونوع التعليم والتي من الممكن أن تؤثر في العلاقة بين المتغيرين الأساسيين.

٢ المتغير المستقل: دور البرامج الدينية في القنوات الفضائية عينة الدراسة.

٣ المتغير التابع تعريف المراهقين بالسيرة النبوية.

٤ المتغيرات الوسيطة: مثل النوع (ذكور - إناث)، ونوع التعليم (عام وخاص).

تساؤلات الدراسة:

١. ما عدد البرامج الدينية التي تتناول السيرة النبوية التي تعرض بالفصائيات؟
٢. ما معدل مشاهدة المراهقين للبرامج الدينية التي تتناول السيرة النبوية في القنوات الفضائية؟
٣. ما كثافة مشاهدة المراهقين للبرامج الدينية التي تتناول السيرة النبوية في القنوات الفضائية؟
٤. ما عادات وأنماط مشاهدة المراهقين للبرامج الدينية التي تتناول السيرة النبوية في القنوات الفضائية؟
٥. ما تأثير البرامج الدينية التي تتناول السيرة النبوية في القنوات الفضائية على مشاهدة المراهقين؟
٦. ما مدى اقتناع المراهقين بالبرامج الدينية التي تتناول السيرة النبوية في القنوات الفضائية؟
٧. ما أوجه الاستفادة من مشاهدة البرامج الدينية التي تتناول السيرة النبوية في القنوات الفضائية على مشاهدة المراهقين؟

نوع ومنهج الدراسة:

تعد هذا الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة، ودراسة ظروفها المحيطة بها مع تسجيل دلالاتها، وخصائصها، وتصنيفها وكشف ارتباطاتها بمتغيرات أخرى، بهدف وصف هذه الظاهرة وصفا دقيقاً، والاتجاه إلى تصنيف هذه الحقائق والبيانات التي تم جمعها وتحليلها، لاستخلاص دلالاتها وتحديدها، بهدف الوصول إلى نتائج نهائية،^(١) وسوف تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الميداني. وطبقاً لهذا فإن الظاهرة في هذه الدراسة تتمثل في دراسة دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية في تعريف المراهقين بالسيرة النبوية. واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة لجمهور هذه الفصائيات من المراهقين.

مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع البحث في شريحة المراهقين من (الذكور والإناث)، في المرحلة العمرية من (١٧- ١٨) سنة، وفي (جامعة عين شمس- جامعة ٦ أكتوبر).

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عددها ٣٠٠ مفردة من المراهقين مقسمة بالتساوي بين (الذكور والإناث)، في المرحلة العمرية من (١٧- ١٨) سنة، وفي (جامعة عين شمس- جامعة ٦ أكتوبر).

جدول (١) يوضح أعداد الذكور والإناث

النوع	التكرار	النسبة%
ذكر	١٥٠	٥٠%
أنثى	١٥٠	٥٠%
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠%

من خلال بيانات الجدول السابق نستنتج أن انقسمت عينة الدراسة إلى ١٥٠ مفردة ذكور، ١٥٠ مفردة إناث.

جدول (٢) يوضح نوع التعليم (حكومي، خاص)

نوع التعليم	التكرار	النسبة%
تعليم حكومي	١٥٠	٥٠%
تعليم خاص	١٥٠	٥٠%
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠%

تم تقسيم عينة الدراسة إلى ١٥٠ مفردة من جامعة عين شمس (تعليم حكومي)، ونسبتهم ٥٠% من عينة البحث و١٥٠ مفردة من جامعة ٦ أكتوبر (تعليم خاص) يمثلون ٥٠% من عينة البحث.

أدوات الدراسة:

استمارة استبيان من إعداد الباحثة تغطي أهداف البحث وتساؤلات الدراسة الميدانية، للتعرف على الأدوار المختلفة للبرامج الدينية في القنوات الفضائية على مجموعة من

العربية والأجنبية. وبعد استعراض الدراسات السابقة يمكن عرض الملاحظات التالية.

١. جاءت في المرتبة الأولى مشاهدة الجمهور للقنوات الفضائية بصفة عامة والفصائيات الدينية بصفة خاصة وهو ما أثبتته العديد من الدراسات.
٢. أفادت الدراسات السابقة في تحديد المشكلة البحثية وأهدافها وصياغة الفروض وتساؤلاتها وتحديد العينة والمنهج المناسب الذي يستخدم الدراسة.
٣. رغم وجود كثير من الدراسات التي تناولت القنوات الفضائية وجد الباحث وجود ندرة في الدراسات التي تتناول القنوات الفضائية والبرامج الدينية عينة الدراسة.
٤. لم تهتم أغلب الدراسات السابقة بتوضيح مدى الاتفاق أو الاختلاف بين القنوات الفضائية المصرية الحكومية والخاصة وبينها وبين القنوات العربية فيما يتعلق بالخطاب الديني الإسلامي المطروح.
٥. لم تهتم أغلب الدراسات السابقة ذات الصلة بالمضمون الديني في برامج الإذاعة والتلفزيون بدراسة تعاطى البرامج الدينية مع موضوعات محددة، ونزاع أغلبها إلى دراسة المضمون الديني بشكل عام أو تأثيره على القيم أو المعرفة الدينية بشكل عام، عدا دراسة علاء الشامي التي اهتمت برصد ملامح الخطاب الديني فيما يتعلق بالقضايا السياسية.
٦. ركزت أغلب الدراسات التي اهتمت بموضوع الأسرة، وقضاياها على المضمون التلفزيوني الدرامي، في حين قلت الدراسات التي تعاملت مع معالجة البرامج التلفزيونية لقضايا الأسرة.
٧. أغلب الدراسات التي عنيت برصد معالجة قضايا الأسرة في برامج التلفزيون رغم قلتها كانت ذات طبيعة محلية تركز على القنوات التلفزيونية المحلية، مما يبرز أهمية هذه الدراسة في الوقوف على طبيعة معالجة هذه القضايا في عدة قنوات عربية، خاصة أن كثيراً منها يحظى بمتابعة كبيرة في نطاق الوطن العربي بغض النظر عن تبعيتها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. أفاد الاطلاع على الدراسات السابقة في تعميق المشكلة البحثية، وتحديد أبعادها، كذلك تحديد أهداف الدراسة بدقة.
٢. اعتمدت معظم الدراسات السابقة على المنهج المسحي، من خلال أداة تحليل المضمون، أو أداة صحيفة الاستقصاء، أو كليهما معاً في جمع البيانات، وهو ما أتاح للباحثة التعرف الأمثل على المنهج المسحي الذي اعتمدت عليه غالبية الدراسات السابقة والمتمثل في مسح المحتوى ومسح الجمهور، وذلك بتطبيقه في هذه الدراسة على محتوى البرامج الدينية عينة الدراسة التحليلية، بالإضافة إلى تطبيقه على عينة الدراسة الميدانية من الجمهور المصري.
٣. أبرزت الدراسات السابقة أهمية موضوع هذه الدراسة، وأكدت على ضرورته، حيث كشفت النقاب عن اهتمام بحثي عربي بمحتوى البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية وتأثيراتها على الجمهور.
٤. أفادت كثير من نتائج الدراسات التي تم عرضها والتي تتعلق بتأثيرات الاعتماد في تحديد فروض الدراسة الحالية التي سعت الدراسة لاختبارها.
٥. أفاد الاطلاع على الدراسات السابقة في تحديد الإطار النظري المناسب لطبيعة هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

- ٢ البرامج الدينية: ويقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة البرامج الدينية التي تقدم الأمور الدينية والتي يتم سرد أحداثها عبر الفصائيات وتتناول بالتحديد سيرة الرسول (ﷺ) ويشاهدها المراهقين، نظراً لأن مقدمي تلك البرامج من الدعاة الشباب وتقدم من خلال أشكال تلفزيونية مختلفة.
- ٢ المراهقون: ويقصد بهم إجرائياً في هذه الدراسة. الأفراد في المرحلة العمرية من سن (١٧- ١٨) السابعة عشر إلى الثامنة عشرة مقسمين بالتساوي بين (ذكور وإناث) من محافظات (القاهرة- الجيزة) وفي المرحلة الجامعية.
- ٢ القنوات الفضائية: هي وسيلة اتصال فضائية تقوم بعملية البث التلفزيوني مباشرة عبر الفضاء، ويقوم جهاز الاستقبال في التلفزيون باستقبال البث عن طريق طبق هوائي مباشرة من القمر الاصطناعي، دون الحاجة إلى محطة إرسال أرضية.

متغيرات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين متغيرين أساسيين، وهما دور البرامج

٢١ نوعية البرامج الدينية التي تشاهدها أفراد العينة بالقنوات الفضائية.
جدول (٤) يوضح نوع البرامج الدينية التي تشاهدها بالقنوات الفضائية

الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري		الاستجابات	العبارات
		%	ك		
٥	٠,٢٣	٠,٤١٩	٢٢,٧	٦٨	الندوات الدينية
٤	٠,٢٧	٠,٤٤٦	٢٧,٣	٨٢	الفتاوى الدينية
٢	٠,٤٥	٠,٤٩٨	٤٤,٧	١٣٤	الخطب الدينية
١	٠,٧٦	٠,٤٢٦	٧٦,٣	٢٢٩	السيرة النبوية
٣	٠,٢٨	٠,٤٥٠	٢٨,٠	٨٤	شرح وتفسير القرآن الكريم

من خلال بيانات الجدول السابق نستنتج أن: جاءت أنواع البرامج الدينية التي تشاهدها بالقنوات الفضائية في المرتبة الأولى السيرة النبوية بمتوسط قدره ٠,٧٦، وفي المرتبة الثانية جاءت الخطب الدينية بمتوسط قدره ٠,٤٥، أما في المرتبة الثالثة شرح وتفسير القرآن الكريم بمتوسط قدره ٠,٢٨، وفي المرتبة الرابعة الفتاوى الدينية بمتوسط قدره ٠,٢٧، وفي المرتبة الخامسة الندوات الدينية بمتوسط قدره ٠,٢٣.

٢٢ برامج السيرة النبوية المحيية للمبحوثين والحرص على مشاهدتها؟
جدول (٥) يوضح برامج السيرة النبوية المحيية اليك وتحرص على مشاهدتها

الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري		الاستجابات	العبارات
		%	ك		
٤	٠,١٧	٠,٣٧٩	١٧,٣	٥٢	السيرة النبوية للشيخ نبيل العوضي
١	٠,٩٦	٠,٢٠٤	٩٥,٧	٢٨٧	على خطي الحبيب- عمرو خالد
٢	٠,٤٦	٠,٤٩٩	٤٦,٣	١٣٩	على باب الرسول- شريف شحاتة
٣	٠,٤٢	٠,٤٩٤	٤٢,٠	١٢٦	من حياة النبي- للشيخ محمد عبدالباعث

ومن خلال بيانات الجدول السابق نستنتج أن جاءت برامج السيرة النبوية المحيية للمبحوثين وتحرص على مشاهدتها في المرتبة الأولى على خطي الحبيب- عمرو خالد بمتوسط قدره ٠,٩٦، وفي المرتبة الثانية جاءت على باب الرسول- شريف شحاتة بمتوسط قدره ٠,٤٦، أما في المرتبة الثالثة من حياة النبي- للشيخ محمد عبدالباعث بمتوسط قدره ٠,٤٢، وفي المرتبة الرابعة السيرة النبوية للشيخ نبيل العوضي بمتوسط قدره ٠,١٧.

٢٣ المصادر التي يحصل منها المبحوثون على معلوماتهم ومعارفهم الدينية.
جدول (٦) يوضح المصادر التي يحصل المبحوثون على معلوماتهم ومعارفهم الدينية

الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري		الاستجابات	العبارات
		%	ك		
٣	٠,٦٩	٠,٤٦٣	٦٩,٠	٢٠٧	خطبة الجمعة
٤	٠,٤٥	٠,٤٩٩	٤٥,٣	١٣٦	الدروس الدينية
٦	٠,٤٠	٠,٤٩١	٤٠,٠	١٢٠	المدرسة
٥	٠,٤٣	٠,٤٩٦	٤٣,٣	١٣٠	الكتب والدراسات
١	٠,٩١	٠,٢٨٧	٩١,٠	٢٧٣	برامج دينية تلفزيونية.
٧	٠,٣٨	٠,٤٨٥	٣٧,٧	١١٣	برامج دينية إذاعية.
٨	٠,١٤	٠,٣٥١	١٤,٣	٤٣	الصحف والمجلات
٢	٠,٨١	٠,٣٩٠	٨١,٣	٢٤٤	إنترنت
٥	٠,٤٣	٠,٤٩٦	٤٣,٣	١٣٠	الأسرة والأصدقاء

من خلال بيانات الجدول السابق نستنتج أن جاءت المصادر التي يحصل منها المبحوثون على معلوماتهم ومعارفهم الدينية في المرتبة الأولى برامج دينية تلفزيونية بمتوسط قدره ٠,٩١، وفي المرتبة الثانية جاءت إنترنت بمتوسط قدره ٠,٨١، أما في المرتبة الثالثة خطبة الجمعة بمتوسط قدره ٠,٦٩، وفي المرتبة الرابعة الدروس الدينية بمتوسط قدره ٠,٤٥، وفي المرتبة الخامسة الكتب والدراسات والأسرة والأصدقاء بمتوسط قدره ٠,٤٣، وفي المرتبة السادسة جاءت المدرسة بمتوسط قدره ٠,٤٠، في المرتبة السابعة برامج دينية إذاعية بمتوسط قدره ٠,٣٨، وفي المرتبة الثامنة جاءت الصحف والمجلات بمتوسط قدره ٠,١٤.

المراجع:

١. سورة النساء الآية ١١٣.
٢. سورة الزمر آية ١٨.
٣. نهال عمر الفاروق، الخطاب الديني كما تعكسه البرامج الدينية الموجهة بالغة الإنجليزية في القنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٩).
٤. محمد سيد كامل سيد سلامة. دور برامج الفتاوى الفضائية العربية في تلبية

المراهقين. استخدمت الباحثة استمارة استبيان، وذلك لجمع البيانات الخاصة بمشاهدة طلاب الجامعات لبرامج الفتوى الدينية في القنوات الفضائية، والتي يحرصون على متابعتها، وحجم وكثافة التعرض لها، وقد عرضت الاستمارة على عدد من الأساتذة في مجالات الإعلام والاتصال لاختبار صلاحية فقراتها لإجراء مثل هذه الدراسة، والحصول على نتائج تغطي متغيرات المشكلة البحثية كافة، وحازت الاستمارة على قبول المحكمين ورضاهم بعد تعديل بعض فقراتها.

إجراءات الصدق والثبات لاستمارتي تحليل المضمون والاستبيان: لكي تضمن الباحثة إلى عدم تسرب الخطأ في أي مرحلة من مراحل الدراسة، أخذت في الاعتبار مدى توافق الصدق والثبات في جميع مراحل الدراسة، وفيما يلي توضيح ذلك:

٢٤ اختبار الصدق: هناك وسائل عدة لقياس صدق الاستبيان، وقد استخدمت الباحثة الصدق الظاهري الذي يقوم على أساس الفحص المبدئي لفقرات الاستبيان ومدى الاتساق الداخلي لها، وهذا ما تم عمله من خلال عرض الاستمارة المقترحة على السادة المشرفين، ثم على عدد من الأساتذة في مجالات الإعلام والاتصال، اعتمدت نسبة اتفاق ٨٢% فما فوق لتقدير مدى صلاحية الفقرة أو رفضها. وبعد مراجعة الخبراء لصحيفة الاستبيان أدخلت بعض التعديلات عليها على وفق ملاحظات الخبراء، حيث عدلت بعض الأسئلة غير الواضحة، وتم تكميم بعض الأسئلة المفتوحة وحذف عدد من الفقرات وإضافة أخرى. وفي ضوء هذه الملاحظات خرجت الباحثة بالاستمارة النهائية، وأصبحت جاهزة لتطبيق الإجراءات الميدانية.

٢٥ اختبار الثبات: ويشترط في أي أداة بحثية يستخدمها الباحثون لجمع المعلومات أن يكون فيها قدر من الثبات، فالثبات هو الذي يجعل المعلومات التي تجمع جديرة بالثقة والثبات هنا اتساق النتائج التي تحصل عليها الباحثة عند إعادة تطبيق الاختبار مرة أخرى على الأفراد أنفسهم، وفي ظل الظروف نفسها. لذلك فقد اعتمدت الباحثة في إيجاد الثبات لأداة بحثها على طريقة إعادة الاختبار Test- Retest، وقد تم ذلك من خلال اختبار عينة عشوائية بلغ تعدادها ٣٠ مبحوثاً بنسبة ١٠% من حجم العينة ٣٠٠، اختبروا بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، وكانت المدة بين الاختبار الأول والثاني أسبوعين، وقد أظهرت النتائج أن درجة الاتفاق بالنسبة لجميع الأسئلة التي قيس ثباتها تتراوح بين درجة ٠,٩٠ كحد أدنى ودرجة ٠,٩٤ كحد أعلى، وهي درجة ثبات مرتفعة جداً.

وبعد أن أصبحت استمارة الاستبيان جاهزة اعتمدت الباحثة أسلوب المقابلة الشخصية لأفراد العينة، ومن كلا الجنسين، حيث تم مقابلة المبحوثين، وشرح بعض الأسئلة لهم، وتشجيعهم على الإجابة الدقيقة، وإتاحة الفرصة لكل مبحوث في أن يجيب بحضور الباحثة، وبعد جمع البيانات قامت الباحثة بعملية مراجعة للاستمارات للتأكد من الإجابات عن الأسئلة كافة التي تضمنتها الاستمارة كما قام بجدولة البيانات وفق المحاور الرئيسة المتصلة بأهداف البحث.

الأساليب الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for the Social Science، وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة:

٢٦ التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

٢٧ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

اختبار كاي Chi Square Test لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الاسمية Nominal.

نتائج الدراسة:

٢٨ معدل مشاهدة البرامج الدينية بالقنوات الفضائية.

جدول (٣) يوضح معدل مشاهدة البرامج الدينية بالقنوات الفضائية

معدل مشاهدة البرامج الدينية بالقنوات الفضائية	التكرارات (ك)	%
دائماً	١٤٧	٤٩
أحياناً	١٥٣	٥١
الإجمالي	٣٠٠	١٠٠

من بيانات الجدول السابق نستنتج أن تظهر بيانات الجدول مشاهدة البرامج الدينية بالقنوات الفضائية، حيث جاءت الإجابة دائماً بنسبة ٤٩% من عينة الدراسة، وجاء اختيار أحياناً بنسبة ٥١%.

- احتياجات عينة من المراهقين المصريين"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠١١).
٥. عماد محمد عبدالله أبو زيد. "وسطية الإسلام وأثرها في انتشار الدعوة الإسلامية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الزقازيق، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ٢٠١١).
٦. منى هاشم السيد. "دور القنوات الفضائية الإسلامية في تشكيل اتجاهات المراهقين نحو القضايا الدينية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠١١).
٧. إيهاب خيرى عبدالمبدي عبدالرحيم. التأثيرات المختلفة لتعرض طلاب الجامعات لبرامج الفتاوى الدينية في القنوات الفضائية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٣).
٨. محمد على غريب. تعرض طلاب الجامعات لقناة اقرأ الفضائية وعلاقته بإدراك القيم والموضوعات الدينية دراسة ميدانية في إطار نظرية الغرس الثقافي، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الأزهر: شعبة الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٨).
٩. احمد الاغا وأمين بركة. "اتجاهات طلبة الإعلام بجامعات غزة نحو مشاهدة فضائية القدس"، بحث غير منشور، (غزة: الجامعة الإسلامية، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٠).
١٠. محمد شفيق. البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ١٩٩٨) ص ١٠٨
11. Paul Aguilar. "Parents' Impressions Of Inappropriate Television Content For Hispanic Preschool Children", MAS, (The University Of Texas, 2009)